Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصف محاسنهن ، وأمانيه فى لقائهن ، وعذابه فى بعدهن ، والمرأة عند ابن قيس الرقيات نموذج للجمال ومنبع للالهام .

أما عمر ابن أبى ربيعة فواقعى ، يصف أحداثا ووقائع ، ومغامرات وأخطار حدثت له أو يتصورها حدثت ــ وهو فى طريقه للمرأة ، وأخرى حدثت لها وهى فى طريقها إليه ، والمرأة عنده نموذج للمتعة الحسية والمعنوية فهو يتغزل حين يصف لنا حظه من هاتين المتعتين .

وعمر بن أبى ربيعة عقد شعره كلهّ على الغزل لم يمدح ولم يَهْجُ ، بينما كان عبد الله بن قيس الرقيات زُبَيْرِىَّ الهوىَ ، يمدحهم ويخلص لهم ويمدح عبد الملك بن مروان بعد ضياع الزبيرين ، وكان منقطعا إلى عبدالله بن جعفرَ[1] وله فنون شعرية متعددة[2] .

ومادام القول فى النسيب والتعزل فابن سلام يوضح نقطة أخرى بين كُثَيِّر وجميل ، لكونهما يشتركان فى طريق التشبيب بالمرأة والنسيب بها ، إذ يلحظ ابن سلام أن « لكثير » فى التشبيب حَظًّا وافرا ، وأن جميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعا فى النسيب ، ولكثيِّر فنون فى الشعر ماليس لجميل ، وكان جميل صادق الصبابة ، وكان كُثَيِّرٌ يتقول ، ولم يكن عاشقا ، وكان فيه مع جودة شعره خَطَلٌ وعُجْبٌ وكانت له منزلة عند قريش[3] .

واختلف المشبهون الثلاثة فى التعبير عن تقديرهم لجمال المرأة ، كُثَيِّرٌ يكثر ولايصدق ولايتفرغ ، وجميل يقل ويصدق ويتفرغ ، وابن قيس الرقيات يصدق ولكنه لايتفرغ لانشغاله بالمدح والهجاء وفنون الشعر الأخرى فهو قد جمع صِدْقَ جميل ، وانشغال كُثَيِّر بفنون الشعر المختلفة .

ثم يقرر ابن سلام أن الشاعر قد يجيد أحيانا حتى يصل إلى درجة الشعراء الفحول ، ولكنه لايُقرَن بهم ، لأن جيدهَ عَرَضٌ وجيدهم دوام ، فذو الرمة كان من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين ، كان يروى عنهما وعن

(١) الأغانى : ط الوزارة ٥/٧٣

(٢) المصدر السابق ٥/٧٦

(٣) ابن سلام : الطبقات ٥٤١ و ٥٤٥